ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

إعجاز القران بين الخطابي واحمد القبانجي
(دراسة مقارنة بين المرجعيات والمنهج)

فالح يونس علي
ماجستير علوم قرآن وحديث، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
البريد الالكتروني: falahalmosawi40@gmail.com

الملخص

لقد كانت حكمة الباري عزَ وجَلْ أن جعل كتاب القرآن الكريم الذي انزل على نبينا الأكرم محمد (ص) ، كتابًا خالدًا باقيًا إلى يوم القيامة، حيث جعله معجزة عقلية، تحدى بها كافة البشر أن يأتوا بمثله ، لكنهم عجزوا عن الإتيان بمثله قال تعالى: {**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**} (سورة الإسراء: 88).
وقد تحداهم في نواحي كثيرة،في بلاغة القرآن وبيانه، وفي علومه وتشريعاته وغيبياته وغيرها. و للتعرف إلى جوانب إعجاز القرآن الكريم قدمت هذا البحث المتواضع.
ولا شك أن البحث فى موضوع الإعجاز الذي تضمنته آيات الكتاب الحكيم على هدى وبصيرة يؤتى ثماره الحقيقية ببلوغ نهاية الإحسان للوصول الى فهم معنى ومغزى آيات الله الواردة فى القرآن الكريم وسر الاعجاز فيها، وفى جنبات الكون الفسيح، وفى أسرار النفس البشرية وباقى الموجودات، ومِن المعلوم أن القرآن ليس كتابَ طبٍ أو هندسة أو زراعة أو نحو ذلك من العلوم التجريبية، إلا أنه قد حوى قبسًا من هذه العلوم؛ ليكونَ دليلًا على أن القرآن هو كلام الله تعالى، المنزل على عبده ونبيه محمد (ص) وليس من صنع البشر مطلقًا.
يمكن القول بأن الله تحدى العرب ابتداءً بالمنهج البياني للقرآن، وهو الذي استرعى ألبابهم، حيث لم تكن بلغت مداركهم العقلية والقانونية أن يعرفوا مدى ما في أحكام القرآن من تنظيم سليم للمجتمع، فيه المصلحة الإنسانية العالية التي تعلو على تفكير البشر، وإن كان فيهم ذوق بياني يذوقون به الألفاظ الفخمة القوية في رنينها، المصورة للمعاني في أحوالها الصوتية، وتَكَوُّن حروفها، ومرامي عباراتها، ويدركون في ذلك المعنى السليم من غير إجهاد، فيدركون ما هو جيد المعنى في ذاته من غير أن يتعرَّفوا فلسفة قانونية أو عقلية أو كونية، وفي القرآن ما يرضيهم ويملأ نفوسهم، ويعجزون عن أن يأتوا بمثله.
وسيتضمن التطرق الى موضوع إعجاز القران من خلال عمل مقارنة بين المرجعيات والمنهج بين العالمين أبو سليمان الخطابي واحمد القبانجي.

الكلمات المفتاحية: إعجاز القران، سليمان الخطابي، احمد القبانجي.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

The Miracle of the Qur'an between Al-Khattabi and Ahmed Al-Qabbanji
(A comparative study between references and methodology)

Falih Younus Ali
Master's Degree in Qur'anic and Hadith Sciences, Shahid Chamran Ahvaz University, Ahvaz, Iran
Email: falahalmosawi40@gmail.com

ABSTRACT

It was the wisdom of the Creator, the Almighty, to make the book of the Noble Qur'an, which was revealed to our most honorable Prophet Muhammad (PBUH), an eternal book that will remain until the Day of Resurrection. He made it an intellectual miracle by which he challenged all human beings to come up with something like it, but they were unable to come up with anything like it. God Almighty said: { **Say, "If mankind and the jinn gathered in order to produce the like of this Qur'ān, they could not produce the like of it, even if they were to each"** } (**Surat Al-Isra: 88**).

He challenged them in many aspects, in the eloquence and clarification of the Qur'an, in its sciences, legislation, metaphysics, and others. In order to learn about the aspects of the miraculous nature of the Holy Qur'an, I presented this modest research.

There is no doubt that research into the subject of miracles contained in the verses of the Wise Book, with guidance and insight, will bear true fruit by reaching the end of benevolence in order to reach an understanding of the meaning and significance of God's verses contained in the Noble Qur'an and the secret of the miracle in them, and in the aspects of the vast universe, and in the secrets of the human soul and the rest of existences, It is known that the Qur'an is not a book on medicine, engineering, agriculture, or any other experimental science, but it contains a portion of these sciences. To be evidence that the Qur'an is the word of God Almighty, revealed to His servant and Prophet Muhammad (PBUH) and not the creation of humans at all.

It can be said that God challenged the Arabs, starting with the graphic approach to the Qur'an, and it is what caught their attention, since their rational and legal understandings had not reached the extent of the sound organization of society in the provisions of the Qur'an, in which there is a high human interest that rises above the thinking of humans, even if they have an explanatory taste with which they taste the grandiose words that are strong in their resonance, depicting the meanings in their phonetic modes, and the formation of their letters, and the goals of its expressions, and they realize in that the correct meaning without stress, so they realize what is good in meaning in itself without knowing a legal, rational, or cosmic philosophy, and in the Qur'an there is what satisfies them and fills their souls, and they are unable to come up with anything like it.

Keywords: The Miracle of the Qur'an, Sulayman al-Khattabi, Ahmad al-Qabanji.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

المقدمة

الحمد الله الذي أنزل القرآن ليهتدي به الناس في لجج الظلام المعجز بآياته وسوره العظام والصلاة والسلام على من بهديه أنار الله دروب التائهين في وهج ملاذات الدنيا الجسام ، فأخرجهم به من غياهب سجون شهوات النفس الأمارات بالسوء ّوالأوهام إلى بهيج أنوار طاعة النفس الراضية القائمة على قدم الإقدام وعلى آل بيته وصحبه المنتجبين الذين نشـــــروا الدين بالجد والحزم والتواضع بين الأنام وسلم تسليما كثيرا .

إن الإعجاز في هذا القرآن هو علمُ انطوى تحته الكثير من الأسرار و المعاني التي عجز ذوي الألباب من المؤمنين والكفار من تفسيرها ، فوقفوا حيارى في تحديه ، وسجدوا سكارى لمعانيه ، وذرفت عيونهم دمعا من التأثر فيه ، وانصرف الذين راموا تحديه عاجزين لإعجازه ، وحاول الذين استكبروا ليأتوا بمثله فلم يأتوا بآية من آياته ولا ببعضها ، فكان أفصح من فصاحة الفصحاء بل هو الفصـــــاحة نفسها ، فهيهات هيهات للفصحاء أن يبلغوا شأنه ، فكان أبلغ من بلاغة البلغاء ، بل انتهت البلاغة إليه ، وهيهات هيهات للبلغاء أن يبلغوا قدره ، بل هو البلاغة لا غيره ، بل البلاغة منه بدت وبه وفيه سمت ، وأي كلام يبلغ كلام رب العالمين ، هذا الكلام الذي عام في ساحل بحر معانيه العالمون فعجزوا أن يحيطوا جواهر قعره المصون ، على الرغم مما أخرجوا لنا من لآلئ ساحله المكنون ، فهو القائل عنه سبحانه وتعالى: { إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون } ، فكان سر أعجازه في بلاغته التي لا تنتهي معانيها .

هيكلية البحث

قسم هذا البحث الى ثلاثة مباحث وكما يأتي:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للعالمين- ونستعرض فيه بشكل موجز ترجمة للعلماء المقارن بين مناهجهم وحياتهم وتوضيح خلفياتهم العملية ومدارسهم الفكرية.

المبحث الثاني: يعرض مرجعيات كل من أبو سليمان الخطابي واحمد القبانجي ويقارن بينهما.

المبحث الثالث: يعرض منهجَيْ كل من أبو سليمان الخطابي واحمد القبانجي ويقارن بينهما.

وأخيراً أنهينا الدراسة بخاتمة تبرز النتائج التي توصلنا إليها في موضوع الإعجاز.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للعالمين

أولًا: أبو سليمان الخطابي

أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي الشافعي (319 هـ - 388 هـ / 931م - 988م) المشهور باسم الخطابي[1] ، محدث وفقيه وعالم مسلم من كبار أئمة الشافعية ، ولد في مدينة بست (لشكر كاه حاليًا)، وارتحل وطلب العلم والحديث، فذهب إلى بغداد والبصرة ومكة وخراسان وبلاد ما وراء النهر، وتفقه على المذهب الشافعي، ولقد صنف التصانيف وألف كتابا في شرح الأسماء الحسنى سماه "شأن الدعاء"، وشرح سنن أبي داود في "معالم السنن"، وله شرح لكتاب صحيح البخاري اسمه "أعلام السنن"، وله كتاب ينهى فيه عن علم الكلام اسمه "الغنية عن الكلام وأهله"، وكتاب غريب الحديث وكتاب اصطلاح غلط المحدثين، وغيرها من الكتب والتصانيف، وكان لغويًا له قصائد شعر، توفي سنة 388 بمدينة بست [2].

ولادته: ولد أبو سليمان الخطابي في مدينة بست لشكر كاه حاليًا وهي مدينة تقع في أفغانستان على شاطئ نهر هلمند، وهي عاصمة ولاية هلمند ، وكان ميلاده في شهر رجب سنة 319 هـ، ينسب لقبهُ الخطابي إلى جدهِ الخطاب، وقيل إنه من نسل الصحابي زيد بن الخطاب إلا أن المؤرخ ابن كثير ذهب إلى القول بعدم ثبوت ذلك [3].

طلبه للعلم: أخذ الخطابي العلم عن علماء بلده، ثم ارتحل طلبًا للاستزادة وسماعًا للحديث، فكان ينتقل بين بست وسجستان ، ثم رحل إلى نيسابور وأقام بها سنتين، وأخذ عن عالمها أبو العباس الأصم (المتوفي 277 هـ)، وزار بخارى، ورحل إلى بغداد وسمع من إسماعيل بن محمد الصفار (المتوفي 341 هـ)، وأبي عمر الزاهد

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

المعروف بغلام ثعلب، وأحمد بن سليمان النجاد، وأبي عمرو السماك، ومكرم القاضي، وجعفر بن محمد الخلدي، وحمزة بن محمد العقبي، وأبي جعفر الرزاز.

ثم ذهب إلى البصرة، وسمع من أبي بكر بن داسة، وذهب إلى مكة وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي (المتوفي 340 هـ)، ثم عاد إلى بست واستقر بها. وأخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي (المتوفي 365 هـ)، وأبي علي بن أبي هريرة (المتوفي 345 هـ) [4].

روى عنه الحاكم النيسابوري، وأبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر محمد بن أحمد البلخي الغزنوي، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي، وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبو عبيد الهروي اللغوي وأبو الحسين عبد الغافر الفارسي،وجعفر بن محمد بن علي المروذي المجاور، وأبو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرئ، وعلي بن الحسن السجزي الفقيه، ومحمد بن علي بن عبد الملك الفارسي الفسوي.

مصنفاته : (كتاب غريب الحديث , معالم السنن: شرح سنن أبي داود ,أعلام الحديث , الغنية عن الكلام وأهله , أعلام السنن في شرح البخاري , كتاب شأن الدعاء , كتاب اصطلاح غلط المحدثين).

تلاميذه: تلاميذه كثيرون، نذكر منهم:

1. أبو حامد الإسفراييني: أحمد بن محمد بن أحمد، شيخ طريقة العراق.
2. قال الخطيب: أقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار أوْحَد وقته، وانتهت إليه الرياسة، وعَظُم جاهه عند الملوك والعوام، وقال: لو رآه الشافعي لفرح به.
3. وقال السبكي: حافظ المذهب وإمامه، جبل من جبال العلم منيع، وحَبْر من أحبار الأمة رفيع مات سنة 410هـ.
4. أبو أحمد الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ الكبير.
5. قال الخطيب: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث مصنفات عدة، وقال الذهبي في الميزان: إمام صدوق مات سنة 405هـ.
6. أبو ذر: عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي المالكي، قال الخطيب: كان ثقة ضابطاً ديناً فاضلاً، مات بمكة سنة 434هـ.
7. هذا إضافةً إلى تلاميذ كثر يصعب حصرهم والتعريف بهم [5].

وفاته

توفي في مدينة (بست) في يوم السبت 7 ربيع الآخر سنة(388 هـ)، وقد رثاه عدد من العلماء والأدباء[6].

ثانيًا: احمد القبانجي

هو أحمد حسن علي القبانجي ولد في النجف في 2 يناير 1958 باحث وكاتب عراقي وهو من عائلة دينية معروفة [7].

دراسته

درس في الحوزة الدينية في النجف منذ عام 1974 حيث درس الفقه والأصول على أساتذتها وغادر العراق عام 1979 في عهد صدام حسين إلى سوريا ولبنان واستقر في إيران حيث درس في حوزات قم، وتبلور فكره أثناء وجوده في إيران، وعاد عام 2008 إلى العراق. وهو يواصل نشاطه العلماني منذ ذلك الحين، حيث قام بتقديم العديد من المحاضرات والكتب الفكرية وهو مستمر في ذلك حتى الآن.

تأثر أحمد القبانجي بالفكر العرفاني غير انه سلك سلوكاً مغالياً فيه ولم يلتزم بما التزم به العرفانيون المسلمون اتباع ابن عربي ، بل اتجه بالعرفان إلى أصوله الغنوصية الاصلية ، وهو نفس المنهج الذي سلكه (سروش وشبستري) في إيران ، وهو قد تأثر بهما ، بل ويعد مترجماً لافكارهما. ولذلك تجده يغالي في الغنوصية ويرى النبوة مجرد تجربة شخصية وأن المعجزات انما تنبع من داخل الإنسان وليست من قبل الله تعالى. ولذلك فهو يرى انه ليست هناك كتب سماوية ولا انبياء بل هي جميعها تجارب بشرية.

نماذج من أفكاره

يسعى أحمد القبانجي إلى ايجاد إسلام حداثي يطلق عليه اسم "الإسلام المدني" والذي يظن انه يتوافق مع العدالة وحقوق الإنسان الحداثية, ويجيب حسب رأيه عن إشكاليات الفكر الإسلامي التقليدي حيث يرى أن التمسك

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

الحرفي بالنصوص يعني عدم قدرة الإسلام على مواكبة التقدم المعرفي للإنسان، وبالتالي عدم قدرة الدين على الاستمرار دون أن يؤدي إلى تأخر المسلمين، ويرى أن كل فكر ديني لا يمثل سوى قراءة للدين وأن النصوص الإسلامية كانت ملائمة للمجتمع الذي جاءت فيه لذا لا يمكن الالتزام بها حرفيا ويجب إعادة قراءة النصوص بما يلائم المتغيرات الحالية، حيث يرى أن الشريعة متغيرة بينما الدين ثابت ولذلك أدلة منها وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن. يقسم أحمد القبانجي الله إلى اثنين فيقول هناك الله المطلق وهو الخالق وهناك الله الشخصي وهو الوجدان وهو الذي الهم محمد القران، فالقران كلام محمد لا كلام الله. ومعظم افكاره هي غنوصية المصدر حيث أن المسلمون هذّبوا الافكار الغنوصية وصبغوها بصبغة إسلامية وأصبحت تعرف عندهم بالتصوف والعرفان غير ان أحمد القبانجي تجاوز كل ذلك تبعا لسروش وشبستري اللذين تأثر بهما جداً وترجم العديد من مؤلفاتهما وعاد بالغنوصية إلى منابعها البشرية الاصلية التي تبحث عن المعرفة بعيداً عن النبوة والرسالات السماوية [8].

مؤلفاته

ألف أحمد القبانجي العديد من الكتب وترجم عددا آخر منها ، وغالبية ما ألفه كان في الفترة التي كان يعتنق بها الافكار الدينية الكلاسيكية الشيعية قبل ان يظهر عقيدته الليبرالية الجديدة سنة 2008م ، ولذلك تجد ان هناك تباين واضح في كتبه بين فكره القديم وفكره الجديد ، وعلى من يقتني كتبه ان يعرف ذلك ليميز ما يبحث عنه فيها ، ومنها:

(الإسلام المدني - معالجة لاشكالية الجمع بين النص والعقل والواقع ،الإدراك لدى المسلمين ، النبوة وإشكالية الوحي الإلهي ، سر الإعجاز القرآني ، تهذيب أحاديث الشيعة ، الله والإنسان ، العدل الالهي وحرية الإنسان ، التوحيد والشهود الوجداني ، المرأة، المفاهيم والحقوق ، مدارس علم النفس ، الإسلام والصحة النفسية ، تشيع العوام وتشيع الخواص ، منهاج الرسل ، خلافة الإمام علي(ع) بالنص أم بالنصب ، النفس في دائرة الفكر الإسلامي) [9].

المبحث الثاني: المرجعيات

كلمة مرجع هي المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي (Reference Books) :ويعرف المرجع لغويًا في اللغة العربية (بأنه الموضع أو المكان الذي يرجع إليه شيء من الأشياء أو الذي يرد إليه أمر من الأمور، مثل الكتاب مرجع لمن يريد الإطلاع والقراءة أو البحث عن المعرفة) [10] ، ويعرف المرجع لغويًا في اللغة الإنجليزية بأنه الإحالة إلى معلومات معينة في كتاب أو مقالة، والعلاقة التي تشير إلي مكان وجود المعلومات في كتاب أو تحيل إلي كتاب آخر، ما يستخدم لغرض المراجعة أو الاستشارة.

وهناك كلمة متقاربة في معناها اللغوي لكلمة مرجع وهي كلمة مصدر (Source) ويعرف المصدر لغويا في اللغة العربية بأنه الموضع أو المكان الذي يرجع إليه لأعلى مقدم كل شيء وأوله. يعرف المصدر لغويا في اللغة الإنجليزية بأنه أي عمل علمي يمد بالمعلومات، خاصة الأعمال الأصلية.

ومن الواضح أن الدلالة اللغوية لكلمة مصدر متقاربة للدلالة اللغوية لكلمة مرجع فكلاهما موضعا للرجوع إليه، وتزيد عليها أن الرجوع إلي المصدر يرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة لموضوع البحث وهو معنى أضيق من المعنى اللغوي لكلمة مرجع [11].

المطلب الأول: مرجعيات أبي سليمان الخطابي

أخذ الامام الخطابي الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي , وأبي علي ابن أبي هريرة , ونظرائهما وتناول مسائل العقيدة في العديد من كتبه، واختُلِفَ في عقيدته، فقد نسبه البعض إلى المذهب السلفي ونسبه البعض الآخر إلى المذهب الأشعري.

استدل القائلون بأن الخطابي كان سلفياً بأنه أثبت صفة العلو حيث قال: «فدل ما تلوناه من الآي على أن الله سبحانه في السماء مستوٍ على العرش،ولو كان بكل مكان لم يكن لهذا التخصيص معنى ولا فيه فائدة، وقد جرت عادة المسلمين خاصتهم وعامتهم بأن يدعوا ربهم عند الابتهال والرغبة إليه ويرفعوا أيديهم إلى السماء، وذلك

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

لاستفاضة العلم عندهم بأن ربهم المدعو في السماء سبحانه.» وقال: «زعم بعضهم أن معنى الاستواء هاهنا الاستيلاء، ونزع فيه إلى بيت مجهول، لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله»، واستدلوا أيضًا بإمراره الصفات كما جاءت في قوله: «فأما ما سألت عنه من الصفات، وما جاء منها الكتاب والسنة فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها.»، ونقل عنه ذلك ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى. كما أن الخطابي كان ينتقد علم الكلام، وألف في ذلك كتاب الغنية عن الكلام وأهله، والذي أرود ابن تيمية مقدمته في كتابه بيان تلبيس الجهمية [12].

المطلب الثاني: مرجعيات أحمد القبانجي

لغرض بيان مرجعات السيد احمد القبانجي فأن من الواضع ان احمد القبانجي ليس مفكراً إسلامياً بالمعنى الصحيح وانما باحث بالشأن الإسلامي ولكي تكون مفهومة للمحبذين لاطروحات السيد القبانجي هناك اعقد مقاربة بسيطة عن الفرق بين الماركسي والمختص بالنظرية الماركسية / فالماركسي هو من يتبنى أطروحات ماركس وانجلز ويناضل في سبيل تعزيزها تاريخيا وتطويرها حسب مقتضيات العصر كما فعل لينين وتروتسكي وماو وغارودي لفترة معينة على سبيل المثال / اما المختص بالنظرية الماركسية فهو الاكاديمي المتبحر في علوم النظرية الماركسية دون ان يتبناها. وربما يكون موظفا في كبريات المؤسسات الرأسمالية او المخابرات الامبريالية، فيضع الاقتراحات من اجل نسفها او تسفيهها / او هو الاستاذ الجامعي النزيه الذي يدرس مادة المذاهب الاقتصادية ومن بين واجباته ان يقدم الشرح الوافي للنظرية الماركسية دون ان يعني انه قد تبناها.
كذلك السيد القبانجي هنا. هو مطلع على علوم الفكر الاسلامي سيما علوم الفكر الشيعي والأثنى عشري بالذات يرجع هذا الى دراسته الحوزوية في ايران وربما في النجف ايضا ونسبه العلوي الذي قربه من كبار رجال الدين الشيعة ويبدو من منطلقاته الفكرية ان ثمة مساحة جيدة للحرية والتفكير الحر عند الحوزات الشيعية اتاحت للفتى ان يذهب بعيدا الى درجة الانقلاب التام. وما يثير الاستغراب انه عبر هنا اطروحات كبار اساتذة الفكر الشيعي التنويرين مثل الدكتور شريعتي والدكتور سروش اللذين توقفا عند مرحلة احترام المقدس واحترام تضحيات الصحابة والائمة والتابعين[13].
المقاربة هنا لتوضيح حقيقة ان للسيد القبانجي موروثا جيدا من الثقافة في الشأن الاسلامي. لكنه ليس بمفكر اسلامي. ولا هو بمسلم ايضا / ولكنه وكما يبدو لحد الان ما زال عند عتبة الايمان بإله قريب من فهم سبينوزا للإله .. وزيادة في التوضيح هو لم يأت بجديد ايضا على صعيد الفكر (ربما في بعض التفاصيل نعم .. لكنه لم ينتج نظريته بعد) فقد سبقه ابن الراوندي الخارج من صفوف الفقهاء والمتكلمين الى صفوف الشكاكين والمتشككين / وقد كان نجما في زمانه لكن اغلب كتبه قد أحرقت حينذاك. وماوصلنا منها عنه ما كتبه خصومه في الرد عليه/ وعليه نحن لا نطالب بحرق كتب السيد القبانجي ولا نكفره. ولكن نثبت حقيقة موضوعية لقراءه ومريديه: أن الرجل قد فك ارتباطه تماما بالاسلام وما سبقه من اديان سماوية واختار له إلها خاصا به نرجو ان لا يتخلى عنه في وقت لاحق، ولكي نفهم فكر السيد احمد القبانجي جيدا ينبغي ان نعرف حقيقة تخليه عن الفكر الاسلامي تماما [14] ، فهو مسلم وما هو بمسلم/ وهنا لا أتعمد تكفيره او طلب رجمه / بل أوضح حقيقة موضوعية تفك الارتباط لمنع حصول الالتباس / فالرجل في كل كتاباته الاخيرة قد فك الارتباط تماما بالدين الاسلامي. ومن منطلق حداثوي غربي له الحق في ذلك ولا نملك تكفيره .. نعتمد في قولنا هذا على نص قرآني (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر..) من اجل هذا انا ضد من يطالب بتكفيره وإخراجه من الملة..) وفي نفس الوقت انا ضد كل من يتعامل معه كمفكر مسلم او اسلامي/ هو كاتب في الشأن الاسلامي وليس بمفكر اسلامي/ هكذا ينبغي ان يفهم اولا .. وعليه كان ينبغي عليه ولكي لا يبدو ملتبسا وإشكاليا .. ولكي نتقبله بحجمه الحقيقي (ومالديه أفكار جديرة بالتداول والنقاش. وقد توسع الأفق .. وقد تنشط الذهن سيما ذهن الكتاب الاسلاميين) اقول كان عليه ان يخلع عمامته السوداء / وعباءته لكي لا يضيع حابله بنابله فلا ندري هل هو محمدي ام سبينوزويّ (نسبة الى الفيلسوف سبينوزا) [15].

الفرع الأول : اقرب المرجعيات الفكرية لاحمد القبانجي من غير المسلمين (باروخ سبينوزا)

باروخ سبينوزا هو فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن السابع عشر، ولد في 24 تشرين الثاني من عام (1632 هـ)في أمستردام، وتوفي في 21 شباط هـ (1677هـ)في لاهاي[16].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

وهو من عائلة برتغالية من أصل يهودي تنتمي إلى طائفة المارنيين. فقد كان والداه يهوديين هاجرا من البرتغال[17].

سبينوزا سبق القبانجي وهو رجل من أرومة يهودية . لكنه قال انا أؤمن بالله. ولكني لا أؤمن بإله موسى. وبالاستعاضة فإن من لا يؤمن بإله موسى. لن يؤمن بإله عيسى ومحمد (عليهم السلام جميعا) .. وسبينوزا كان يؤمن بوجود قوة حكيمة موجدة للكون لكن لم يثبت لديه انها ترسل الانبياء. لقد وجدت القبانجي يدفع بهذا الاتجاه / ومن منطلق حرية الاعتقاد نقول له لا بأس عليك/ ولكن عمامتك تقول غير ذلك / فهلا نزعتها من بعد ان نغزتها.

الفرع الثاني . اقرب المرجعيات الفكرية لاحمد القبانجي من المسلمين (عبد الكريم سروش)

عبد الكريم سروش، هو الاسم المستعار ل(حسين حاجي فرج الدباغ)، من كبار المثقفين الإيرانيين الدينيين المعاصرين، من مواليد طهران سنة 1945، درس في المدرسة الثانوية (الرفاه) وهي من المدارس التي كانت تحرص على الجمع في مناهجها بين الدروس الدينية وبين المواد العلمية المعاصرة، التحق في جامعة لندن في فرع الكيمياء وحصل على الدكتوراه، وكان إضافة لتخصصه في الكيمياء والصيدلة متبحراً في فلسفة العلم ومطلعاً على معطيات أحدث تياراتها النقدية الحديثة وتراث المدرسة الوضعية.كان سروش قريباً من علي شريعتي ومرتضى مطهري، وهما وجهان محوريان في فترة ما قبل الثورة في إيران، وبعد الثورة عاد إلى بلده وشغل مناصب عليا في الدولة وأخرى بحثية أهمها الأبحاث والدراسات الثقافية .

أفكاره . لدى سروش ما يسمى شواهد على بشرية القران (كونه انفعالي بسبب تعليق القران على الحوادث مثل الافك وغيرها).

ويرى سروش أن الأجزاء المختلفة للمعرفة البشرية هي في تعاط مستمر في ما بينها، وإذا ما شهد العلم إبداعاً فإنه يترك تأثيره على علم الفلسفة، وأن تحوّل الفهم الفلسفي يغير فهم الشخص حول الإنسان والكون، وعندما يأخذ الإنسان والكون وجهاً آخر فإن المعرفة الدينية تأخذ معنى جديداً أيضاً. وهو يعتبر أن نظريته تعتمد من جهة على الفكر الديني التقليدي، وتأخذ بنظر الاعتبار من جهة أخرى مكتسبات الفكر والمعرفة البشرية، وبالتالي فهي منهج لطرح جديد وعصري للدين، وأن التحوّل والتطوّر في المعرفة الدينية ليسا ناجمين عن المؤامرة والخيانة ووسوسة الشيطان، بل من لزوم التغييرات القهرية في الكون، وحركة الذهن، وسعة استيعاب الفهم، وطموحات الفكر وتطلّعات الروح البشرية المعادية للجهل.

وخلافا لمطهري وشريعتي لا يعد سروش المجتهدين من رجال إحياء وإعادة بناء الفكر الديني، لأن الاجتهاد لديهم هو تغيير في الفروع وليس تحوّلاً في المبادئ والأصول، ولذلك فهو يرى أن المستنير الحقيقي في إعادة بناء الفكر الديني هو الشخص الذي يجيز الاجتهاد في الأصول أيضاً. إن الأمر المهم في هذه الدراسة هو المقارنة بين هذه النظرات من مختلف الجهات كالرؤى، والسبل، والمناهج التي تطرح لإحياء الدين، والمنهج المعرفي، وعلم الإنسان، وعلاقة الدين والدنيا، وعلاقة العلم والدين، ودوافع دراسة الفكر الديني، وسر خلود الدين ورسالته والمصلحين الدينيين.

المطلب الثالث:تشابه عقيدة القبانجي مع عقيدة البهائية

حيث غالبا ما يستشهد (ببهاء الله) وفكرة الدين الجديد الغير قائم على القران، وهو في كل هذا يمارس تسطيحا في المفاهيم والمعاني وثنائيات فضفاضة في المنطق والهرطقة من باب إن لم يكن الأمر كذا لم كان كذلك ؟ وإن كان كذلك لماذا هو هكذا!؟ دون أن يعطي حلولا بديلة لمفاهيم التوحيد والوحي والرسول والإمامة ولم يقترح علينا ترك القرآن وإيجاد بديل له كما فعل (بهاء الله) بل هو نفسه يعود للاستشهاد به عند الحاجة.

وهنا لا بأس من تقديم بعض منكري الإعجاز كالقبانجي وهم: ابن الراوندي وعيسى ابن صبيح المزدار، حيث اشتهر ابن الراوندي بأنه زعم أن القرآن كذب وسفه، وألّف في معارضة القرآن كتاباً سماه (التاج) وكتاباً في الطعن عليه سماه (الدافع) وقد طعن فيه على نظم القرآن.. وإن (الخياط) و(الجياش) قاما بالرد عليه، وهناك أقوال متضاربة حول حظ هذه الاتهامات والاعتراضات والردود من الصحة، وأما (عيسى بن صبيح المزدار) – الذي تنسب إليه المزدارية- من المعتزلة، فقد صرح بخلق القرآن وإمكان الإتيان بمثله. كان عيسى مشهوراً بالزهد ولكنه كان يكفر الناس بكل بساطة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

خلاصة المبحث الثاني: المقارنة بين المرجعيات

يرتكز أبو سليمان الخطابي على الكتب التقليدية والواضحة لإثبات وجه نظره وتقويتها متبعا بذلك السلف من العلماء ورغم انه يعتبر من اول واضعي المنهج الحديث لإعجاز القرآن متبعا أسلوب البحث المتعارف والمقبول لدى المتشرعة عل الأقل من هم على نفس مذهبه.

وأنه يسلك مسالك الأشاعرة في باب الصفات بل إنه المهرب لكثير من الشراح والمحققين المعاصرين ، فما إن يمر حديث فيه صفة للرب إلا ويوردون كلامه عليها ، ولهذا كان أكثر ما نقل عنه من كلامه إنما هو في باب الصفات.

وهذا ما جعل كثير من العلماء في هذا الزمن إلى القول بأن الخطابي أشعري المذهب ، ولا لوم عليهم خصوصا إذا وقفوا على تلك النقولات والشروحات على أحاديث الصفات، والله المستعان.

اما احمد القبانجي فهو استعان بالمرجعيات الإسلامية وغير الإسلامية على حد السواء لإنشاء مدرسته الفكرية وهو بذلك يخرج عن الأطر التي ترسمها المدرسة الإسلامية فتراه لذلك اكثر تحررا وجرأة في طرح أفكاره سواء كانت مع او بالضد ومن الملاحظ انه قلما يتفق مع اغلب الباحثين الإسلاميين ولا يمكن حصر مرجعيات القبانجي الفكرية بمدرسة واحدة كونه غير الكثير من معتقداته خلال سنوات حياته [18]. فهو يصوب سهامه على مواضع متعددة من جسد العقيدة الاسلامية بصوره عامة وعقائد التشيع بصورة خاصة ,فهويصنف الإله مرتين مرة آله أنبياء ورسل صارم رهيب ومرة آله فلاسفة لطيف وحبيب ...ثم ينبري للتشكيك بذات الوحي وكيف كان على الرسول أن يصدقه ولم لم يطالبه بهوية أحوال مدنية اوبطاقة سكن اوتموينية ليعود ويصف يعض صور القرآن بالتهافت اللفظي والمعنوي ليخلص إلى حقيقة آن هذا القرآن ليس من عند الله وانه موضوع اومحرف لكنه لاينفك بالاستشهاد ببعض آيات القرآن إذا اقتضته الحجة ذلك ..تارة أخرى يتناول الصلاة والصوم والعبادات بسهامه وكذا حجاب المرأة ثم قضية الحسين ,,الخ وهو في كل هذا يمارس مشكورا تسطيحا في المفاهيم والمعاني وثنائيات فضفاضة في المنطق والهرطقة من باب آن لم يكن الأمر كذا لم كان كذلك وان كان كذلك لماذا هو هكذا دون أن يعطي حلولا بديله لمفاهيم التوحيد والوحي والرسول والإمامة ولم يقترح علينا ترك القرآن وإيجاد بديل له كما فعل بهاء الله بل هو نفسه يعود للاستشهاد به عند الحاجة ...انه يقتنص المتشابه والمنسوخ من آيات القرآن ويمعن في استهلاك المعنى الظاهري فيفسره بسطحية ودهرية لاتصدق وهو ابن مدرسة الأصول والمنطق ويدرك تمام الإدراك ان لظاهر القرآن باطن لايجلى إلا لوقته وزمانه ولايفسر الا بترجمانه من اهل البيت عليهم السلام ,وليس هذا وحسب بل يضيف لبضاعته الفكرية أغلفة الوجدان التي يكثر استعمالها كعنوان تجاري مع علمه المسبق بان الوجدان هو فضاء مفتوح بلا حدود يحق لأي بشر آن يقتطع إي مساحة منه لنفسه لأنه غيب في مكنون بواطن النفس والضمير الذي لايعلمه الا الله تعالى...ولاغرابة ان نجد جل جمهوره من مريدي العلمانية والالحاد وبعض المتشككين من عقائد التوحيد والرسالة والامامة خصوصا من شيعة ال محمد (ص) [19].

ولنا في هشام بن الحكم ومؤمن الطاق من اصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام أسوةً حسنة ولله تعالى الحجة البالغة اولاً وآخراً.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

المبحث الثالث: منهج الخطابي والقبانجي

تعريف المنهج. أشتقت كلمة " منهج " من نهج أي سلك طريقا معينا، وبالتالي فإن كلمة" المنهج " تعني الطريق والسبيل، المنهج لغة : الطريق الواضح ، وانهج الطريق : وضح واستبان.
وفي الاصطلاح : عرف بتعريفات عدة ، تتفاوت قليلا في مدلولاتها ، ولعل ذلك ناشئ من اختلاف انظار المعرفين واتجاهاتهم المختلفة نتيجة اختلاف متطلبات موضوعاتهم وترتيب افكارهم [20].
ان المنهج : هو الموجه العملي لقواعد تعصم –عند مراعاتها –الفكر من الخطأ ، وفي مجال استبيان الحقائق ببحث علمي[21] .
فيمكن اعتباره موجها معياريا لنشاط فكري تحكمه مجموعة من القواعد خاصة مقطوع بصحتها ، تتناسب مع النموذج المعرفي المبحوث فيه .ولذلك كثيرا ما يقال أن طرق البحث مرادف لمناهج البحث. إن ترجمة كلمة " منهج " باللغة الإنجليزية ترجع إلى اصل يوناني وتعني البحث أو النظر أو المعرفة، والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريقة أو المنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب. و يحدد المنهج حسب طبيعة الموضوع البحث أو الدراسة وأهدافا التي تم تحديدها سابقا، ويمكن القول أنها تخضع – كما أشرنا سابقا إلى ظروف خارجية أكثر منها إرادية ويعرف العلماء" المنهج " بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون ، ومن هذا المنطلق، يكون هناك اتجاهان للمناهج من حيث اختلاف الهدف، إحداهما يكشف عن الحقيقة ويسمى منهج التحليل أو الاختراع، والثاني يسمى منهج التصنيف[22].
كما يقر البعض أن المنهج الأكثر استخداما هو المنهج الذي يقوم على تقرير خصائص ظاهرة معيّنة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، ويعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها، كما أنه يتجه على الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة الحقيقة في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها.
والواقع أن تصنيف المناهج يعتمد عادة على معيار ما حتى يتفادى الخلط والتشويش، وتختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع، وتتنوع التصنيفات للموضوع الواحد، وينطبق ذلك على مناهج البحث[23].

المطلب الأول: منهج أبي سليمان الخطابي

تناول الإمام الخطابي مسائل العقيدة في العديد من كتبه، واختُلِفَ في عقيدته، فقد نسبه البعض إلى المذهب السلفي ونسبه البعض الآخر إلى المذهب الأشعري.
استدل القائلون بأن الخطابي كان سلفياً بأنه أثبت صفة العلو حيث قال: «فدل ما تلوناه من الآي على أن الله سبحانه في السماء مستوٍ على العرش،ولو كان بكل مكان لم يكن لهذا التخصيص معنى ولا فيه فائدة، وقد جرت عادة المسلمين خاصتهم وعامتهم بأن يدعوا ربهم عند الابتهال والرغبة إليه ويرفعوا أيديهم إلى السماء، وذلك لاستفاضة العلم عندهم بأن ربهم المدعو في السماء سبحانه.» وقال: «زعم بعضهم أن معنى الاستواء هاهنا الاستيلاء، ونزع فيه إلى بيت مجهول، لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله»، واستدلوا أيضًا بإمراره الصفات كما جاءت في قوله: «فأما ما سألت عنه من الصفات، وما جاء منها الكتاب والسنة فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها.»، ونقل عنه ذلك ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى. كما أن الخطابي كان ينتقد علم الكلام، وألف في ذلك كتاب الغنية عن الكلام وأهله، والذي أرود ابن تيمية مقدمته في كتابه بيان تلبيس الجهمية واستدل القائلون بأنه كان أشعرياً بقوله عند تفسير قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: «أي قدرته على طيها، وسهولة الأمر في جمعها» كما استدلوا بتفسيره لقوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾:«أنه يبرز من أمر يوم القيامة أمر عظيم وشدتها ما يرتفع معه سواتر الامتحان، فيتميز عند ذلك أصحاب اليقين والإخلاص، فيُؤذن لهم بالسجود، وينكشف الغطاء عن أهل النفاق، فتعود ظهورهم طبقًا لا يستطيعون السجود».

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

منهج الخطابي في اعجاز القرآن

يرى الخطابي أن إعجاز القرآن نابع من ذاته لما حواه من أجناس الكلام الثلاثة البليغ الرصين الجزل , و الفصيح القريب السهل و الجائز الطلق الرسل , فصار القرآن معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعان.

ولقد أكثر الناس الكلام في اعجاز القرآن قديماً وحديثاً، وذهبوا فيه كل مذهب من القول، وما وجدناهم بعد صدروا عن رأي، وذلك لتعذر معرفة وجه الإعجاز في القرآن، ومعرفة الأمر في الوقوف على كيفيته. فأما أن يكون قد بقيت في النفوس بقية بكونه معجزاً للخلق ممتنعاً عليهم الإتيان بمثله على حال فلا موضع لها، والأمر في ذلك أبين من أن تحتاج إلى أن ندل عليه بأكثر من الوجود القائم المستمر على وجه الدهر، من لدن عصر نزوله إلى الزمان الراهن الذي نحن فيه، وذلك أن النبي ص قد تحدى العرب قاطبة بأن يأتوا بسورة من مثله، فعجزوا عنه، وانقطعوا دونه وقد بقي يطالبهم به مدة عشرين سنة، مظهراً لهم النكير، زارياً على أديانهم، مسفهاً آرائهم وأحلامهم، حتى نابذوه وناصبوه الحرب فهلكت فيه النفوس، وأريقت المهج، وقطعت الأرحام وذهبت الأموال ولو كان ذلك في وسعهم وتحت أقدارهم، لم يتكلفوا هذه الأمور الخطيرة، ولم يركبوا تلك الفواقر المبيرة ولم يكونوا تركوا السهل الدمث من القول إلى الحزن الوعر من الفعل، هذا ما لا يفعله عاقل ولا يختاره ذو لب وقد كان قومه قريش خاصة موصوفين برزانة الأحلام، ووفارة العقول والألباب، وقد كان فيهم الخطباء المصاقع، والشعراء المفلقون. وقد وصفهم الله تعالى في كتابه بالجدل[24] واللدد فقال سبحانه: (ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون) [25].

وقال سبحانه: (لتنذر به قوماً لداً). فكيف كان يجوز –على قول العرب ومجرى العادة مع وقوع الحاجة ولزوم الضرورة- أن يغفلوه ولا يهتبلوا الفرصة فيه وأن يضربوا عنه صفحاً، ولا يجوزوا الفلج والظفر فيه لولا عدم القدرة عليه والعجز المانع منه، ومعلوم أن رجلاً عاقلاً لو عطش عطشاً شديداً خاف منه الهلاك على نفسه، وبحضرته ماء معرض للشرب فلم يشربه حتى هلك عطشاً (لحكمنا) أنه عاجز عن شربه غير قادر عليه، وهذا بين واضح لا يشكل على عاقل [26].

ويمضي أبو سليمان الخطابي في سرد المذاهب التي وردت في إعجاز القرآن إلى أن يصل إلى الرأي المتداول والقول الأمثل، فيقول: (وزعم آخرون أن إعجازه من جهة البلاغة وهم الأكثرون من علماء أهل النظر وفي كيفيتها يعرض لهم الإشكال، ويصعب عليهم منه الانفصال ووجدت عامة أهل هذه المقالة قد جروا في تسليم هذه الصفة للقرآن على نوع من التقليد، وضرب من غلبة الظن دون التحقيق له وإحاطة العلم به، ولذلك صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن قالوا: إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده بأمر ظاهر، وإنما يعرفه العالمون به عند سماعه ضرباً من المعرفة لا يمكن تحديده[27].

قالوا: وقد توجد لبعض الكلام عذوبة في السمع وهشاشة في النفس لا توجد مثلها لغيره منه، والكلامان معاً فصيحان، ثم لا يوقف لشيء من ذلك على علة.

قلت: وهذا لا يقنع في مثل هذا العلم، ولا يشفي من داء الجهل به.

فأما من لم يرض من المعرفة بظهر السمعة دون البحث عن باطن العلة، ولم يقنع في الأمر بأوائل البرهان حتى يستشهد لها دلائل الامتحان، فإنه يقول إن الذي يوجد لهذا الكلام من العذوبة في حسن السامع، والهشاشة في نفسه، على أنه كلام لا يشبه كلاماً، وتحصر الأقوال في معارضته وتنقطع به الأطماع عنها، أمر لابد له من سبب.

فدل النظر وشاهد العبر على أن السبب له، والعلة فيه أن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة التبيان متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية، فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز الطلق الرسل.

فالقسم الأول أعلى طبقات الكلام وأرفعه، والقسم الثاني أوسطه وأقصده، والقسم الثالث أدناه وأقربه فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة وأخذت من كل نوع من أنواعها شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة، وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين، لأن العذوبة نتاج السهولة، والجزالة والمتانة تعالجان نوعاً من الوعورة، فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبو كل منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن يسرها الله بلطف قدرته من أمره ليكون آية بينة لنبيه ودلالة على صحة ما دعا إليه من أمره.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور: منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية (وبألفاظها) التي هي ظروف المعاني والحوامل، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل عن الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها.

وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام، فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه، فلم توجد إلا في كلام العليم القدير، الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا[28].

وقد كانوا يجدون له وقعاً في القلوب وقرعاً في النفوس يريبهم ويحيرهم، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف، ولذلك قال قائلهم: إن له حلاوة وإن عليه طلاوة، وكانوا مرة لجهلهم وجيرتهم يقولون: (أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً). مع علمهم أن صاحبه أميّ وليس بحضرته من يملي عليه أو يكتب، وأكبر الظن أن الذين قالوا بالصرفة لم يقصدوا إلى شيء وراء هذا: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) [29].

اعترض الخطابي على مفهوم البلاغة عند من كان يعدها و جه الإعجاز وذلك لعدم وضوحه عندهم لأنهم أعادوها للذوق لا إلى قواعد محددة المعالم و أرجع البلاغة إلى أجناس الكلام.فتحدث عنها بشكل عام و مجمل , وقسّم الرّماني البلاغة إلى ثلاث طبقات أعلاها هي الموجودة في القرآن وعرّفها بأنها إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ وقسّمها عشرة أقسام, أخذ كل قسم حظّه بالشرح و التمثيل.

الأبرز في منهج الخطابي

هناك جملة من النقاط البارزة في منهج الخطابي نوجزها بما يلي:

1. التعقيب والتعليق، حيث أنه يكثر من قول (قلت)، (وجدت)؛ وهذا يدل على امتلاكه شخصية علمية قوية .
2. من منهجه أنه يرجح عند ذكره الأقوال، ويبين الصحيح من غيره .
3. أنه يذكر حجة الخصم، ثم ينسفها نسفاً، ويتدرج في رده على الخصم بهدوء وقوة في نفس الوقت .
4. من منهجه أنه يُجمل، ثم يفصل، ومثال ذلك قوله عن أمر أجمله: "مما سنذكر تفصيله" .
5. من منهجه أنه يبين أهمية الموضوع؛ فمثلاً قوله عن أحد المواضيع المهمة:"وهذا الباب عظيم الخطر" .
6. من منهجه أنه يسرد الأسانيد للأحاديث، والآثار، وبعض القصص؛ وهذا أوثق وأصدق.
7. عنده أسلوب المخاطبة للقارىء؛ كقوله: اعلم، تأمل.. ؛ وهذا يشعر القارىء بكبر حجمه، ويؤثر في نفسه؛ فيكون أدعى للقبول، وأحرى للوصول .
8. يكثر في خلال النقاش من قوله: فإن قلت: قلت، وهذا دأب كثير من العلماء، فالزمخشري يُكثر من هذا، ويسموها العلماء بفنقلات الزمخشري .
9. عنده منهجية المناظرة؛ فعند إيراده للشبهة ورده عليها؛ تشعر وكأنه يناظر خصماً له يقول بهذه الشبهة .
10. ضرب الأمثال التوضيحية الرائعة؛ مثلاً قوله " ومعلوم أن رجلاً عاقلاً لوعطش عطشاً شديداً ."
11. من منهجه ذكره لعدة أقوال في معنى الكلمة الواحدة؛ مثل الكيل، والمشي، وغير ذلك.
12. من أساليبه مع الخصم أسلوب السخرية الممزوجة بالأدب؛ مثال ذلك قوله "فإنهم ما زادوا على أن عابوا أفصح الكلام" .
13. من أساليبه الجميلة الاستعانة بالله، واللجوء إليه؛ فكثيراً ما يقول : ولا قوة إلا بالله، استعن بالله، وهكذا.
14. من منهجه أنه يمثل بأمثلة واقعية، وهذا يقرب الصورة، ويوقع الخصم في أمر لا مجال لإنكاره، ولا مفر من إقراره .
15. نلاحظ أن عنده منهج القياس .
16. أنه يلقي شبهاً موافقة لقول الخصم لم تخطر على بال الخصم، ثم ينسفها حتى لا يبقي للخصم أي شبهة يتشبث بها، وهذا يدل على دهاء وفطنة .
17. من منهجه ذكر بعض الشخصيات؛ كذكره أبو الينبعي وغيره[30].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

المطلب الثاني: منهج أحمد القبانجي

ان في القرآن اعجازاً غيبياً لا يملك ان ينكره ولا احد من العالمين الا تعنتاً وهو اعجاز اخبار القرآن الكريم بحفظه من التبديل والتغيير والضياع بقوله تعالى: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)). هذه الآية العظيمة وكل آيات القرآن عظيمة ، تؤكد منذ اكثر من اربعة عشر قرناً ان القرآن الكريم لن يضيع ولن يتغير ولن يتبدل ولن يزيد فيه ولن ينقص منه ، وهي تكشف بوضوح عن ان الاعجاز الغيبي موجود لا محالة في القرآن الكريم وان اي وجدان في العالم لا يمكنه ان يعلم الغيب ويجزم بمثل ما جزم به القرآن الكريم العظيم.

لقد انكر احمد القبانجي الاعجاز الغيبي للقرآن الكريم متخذا مثالاً واحداً هو سورة اللهب فزعم انه لا يعرف تأريخياً ان سورة اللهب نزلت في حياة ابي لهب !! مخالفاً كل الروايات الاسلامية المعتبرة التي تنص على ذلك وتنص على انها سورة مكية وان وفاة ابي لهب كان بعيد معركة بدر في السنة الثانية للهجرة. فالاعجاز الغيبي لهذه السورة انها اخبرت ان ابا لهب سيموت كافراً قبل سنوات من موته فعلاً ، وكان يمكن لأبي لهب بكل سهولة ان يسخر من القرآن ومن النبي ومن المسلمين بان يعلن اسلامه ظاهرياً ليكذب القرآن وليقول للمسلمين كيف يقول قرآنكم اني اموت كافراً وقد اعلنت اسلامي ، ولكن هذا لم يحصل وصدق القرآن الكريم واثبت اعجازه في الاخبار عن الغيبيات. هذا الامر انكره احمد القبانجي بنفس اسلوبه المشار اليه آنفاً وهو "التنكير والاعراض" فمن جهة انكر ان تكون سورة اللهب قد نزلت في حياة ابي لهب ومن جهة اخرى اعرض عن الرجوع للروايات التاريخية ليعرف منها حقيقة تسلسل الاحداث.

وحاول احمد القبانجي ان يلتف على الاعجاز التشريعي العظيم للقرآن الكريم فضرب مثلاً بتشريع الديات والتعويض عن الاضرار فقال ان هذه التشريعات الاسلامية لم تعد نافعة في زماننا هذا لوجود شركات التامين !! مع ان الديات والتعويض عن الاضرار هي مسألة شخصية تشمل كافة شؤون الحياة والتي لا تصل يد التأمين اليها. كما ان التأمين يتكفل للمتضرر بالتعويض ولكنه اذا كان بمعنى اعفاء المذنب من تحمل مسؤولية عمده او تقصيره والذي تسبب في ايقاع الضرر وهو المعنى الذي يقصده احمد القبانجي ، فهذا امر غير صالح للحياة لأنه بخلاف مبدأ ردع الاساءة بالعقوبة والتي تقوم عليها القوانين المدنية الحديثة والتي تتفق مع الاسلام بقوله تعالى: ((وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) [31].

اذن الاعجاز القرآني بوجوهه المتعددة تكشف عن ضحالة فكرة ان يكون منتجاً وجدانياً ، لأننا رأينا المنتجات الوجدانية للبشر من نثر وخطابة وشعر رغم روعة ومتانة بعضها وفي قمتها نصوص نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) الا انها لا ترقى الى مستوى بلاغة القرآن الكريم ولا صنوف الاعجاز التي فيه.

تهافت فكرة ان الوجدان هو مصدر القرآن الكريم

قال أحمد بن أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة 1224 هـ في كتابه (الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية) ما نصّه: (الحقيقة شهود القدس وإنما لم يحيلوه على الحقيقة, أي لم يطلعوه عليها قبل استيفاء الطريقة, لأن الحقيقة أمرها هائل لا ينالها إلا الشجاع الصائل, وفي ذلك يقول الشيخ الجيلاني (كذا في عينته): وإياك جزعا لا يهولك أمرها *** فما نالها إلا الشجاع المقارع... فلا تطاق إلا بعد موت النفوس وحط الرؤوس وتصفية البواطن من الأغيار وتحليتها بالأنوار, فمن أطلع عليها قبل ذلك خيف عليه التزندق, لأن الحقيقة لا تدرك بالعلم, وإنما هي أذواق ووجدان, نعم: قد تكون علما, ثم تصير ذوقا, لمن راض نفسه بالشريعة, وعظم صدقه, فإنه يأخذها علما وتصير ذوقا).

ويمكن ان نعرف مفهوم الوجدان في الفكر الصوفي بانه (أمر يبعث على تنمية المشاعر وتحصيل مكارم الأخلاق) ، فهو حالة شعورية للانسان وهذا المفهوم الصوفي للوجدان لا يساعد احمد القبانجي في ادعائه المذكور حول مصدرية الوجدان للقرآن لأن مجرد تنمية مشاعر الانسان لا يعني انه يتمكن من ان يتحول الى منتج للقرآن العظيم.

اذا كان وجدان النبي هو المنتج للقرآن فلماذا عجز وجدان مليارات البشر من ايجاد قرآن مماثل ، رغم ان آلاف البشر قد ساروا في درب العرفان والتصوف ودخلوا الخلوات وعملوا على تنمية حالتهم الشعورية وتحصيل مكارم الاخلاق والتسامي بوجدانهم ولكن من دون ان يتمكنوا ان ينتجوا القرآن الكريم او مثله.

فالوجدان وفقاً لمفهوم احمد القبانجي ليس له سمة محددة ولا ابعاد معروفة ولا كينونة واضحة اذ انه ليس مجرد مشاعر نامية متسامية !! ولذلك فقد عمد احمد القبانجي الى فكرة تفيد بأن الوجدان هو الله داخل الانسان وانه مرتبط بالله كارتباط اشعة الشمس بالشمس ، ولكن نفس الوجدان المذكور غيرمرتبط بالانسان رغم انه يقبع داخل

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

الانسان !! حيث يمكن ان يخطيء الانسان في فهم وجدانه وبذلك يحصل الانقطاع بين الوجدان والانسان اي اي بين الله والانسان بطريق اولى !! [32] .

إنَّ دعوى صدور القرآن عن وجدان النبي (صلى الله عليه وآله) سبق احمد القبانجي للقول بها الاب روبير كاسبار المبشر النصراني المعروف حيث نسب الوحي القرآني الى ما اطلق عليه اسم "الهالة النبوية" ! يقول الدكتور عبد الراضي محمد عبد المحسن : (كما أن الأب روبير كاسبار المستشرق والمنصِّر واللاهوتي المعروف، وأستاذ الدراسات الإسلامية والمستشار البابوي لشؤون غير المسيحيين والذي كان مسؤولا عن إعداد مسودة الفقرات الخاصة بالإسلام لعرضها على المؤتمرين في المجمع الفاتيكاني، قد بيّن في لحظة مصارحة مع النفس أن تطبيق معايير الوحي الإلهي على الوحي القرآني تثبت أنه في الجملة وحي إلهي صحيح تلقاه محمد من خلال الهالة النبوية) . مخالفاً بذلك بقية المستشرقين القائلين بان الوحي هو كلام محمد (ص) الذي انتجه من معارف مجتمعه وعصره !! وما يقصده الاب كاسبار بالهالة النبوية هو تعبير غير واضح المعالم وربما اراد ان يقول ان الهالة النبوية هي استعداد النبي الروحي للسمو الى درجة النبوة لا النبوة الفعلية !! اي استعداد النبي الداخلي - او اي شخص آخر ! لبلوغ درجة النبوة لا انه فعلاً نبي ، وينمو ذلك الاستعداد من خلال تعبده ، فيكون مقصد كاسبار ان الوحي القرآني هو نتيجة ذلك الاستعداد النبوي الداخلي والهالة التي تحيط بالنبي والتي هي داخلية المصدر !! وهو نفس مقصود احمد القبانجي الذي استبدل مصدر الوحي الداخلي الذي تشكل الهالة مظهراً له بتعبير الوجدان فهو اختلاف لفظي فقط والنتيجة واحدة هي انهما متفقان على انه ليس هناك وحي من الله سبحانه وان النبي ليس رسول الله ولا القرآن كلام الله سبحانه بل ان القرآن قد صدر من الاستعداد الداخلي الروحي للنبي وصفاءه وهو ما يسميه المبشر كاسبار بالهالة النبوية وما يسميه احمد القبانجي بالوجدان !!

وهناك قضية غاية في الخطورة ينبغي التنبيه عليها وهي ان احمد القبانجي في محاضراته (نقد الاعجاز البلاغي في القرآن) قال ان العقلاء يحكمون بجواز الكذب لجلب مصلحة ما !! فالظاهر انه يتبنى هذا المنهج توسلاً للطعن في الاسلام العظيم عامة والقرآن الكريم خاصة وهذا المنهج يعني اننا لا يمكن ان نثق بأي كلام يصدر عن هذا الشخص لأنه قد يكون استعمل منهج جواز الكذب في نشر افكاره كما بينا آنفاً في قضية كذبه بأن قال ان اللحم يخلق قبل العظام بخلاف الحقيقة التي يجمع عليها العلماء والاطباء كافة بأن الهيكل العظمي هو الذي يتكون اولاً.

يدعي القبانجي "أن القرآن ليس معجزة بلاغية ولا معجزة علمية بل هو معجزة وجدانية" [33] ، وهذا الادعاء إنما هو ادعاء ليس باليسير ، صحيح انه ادلى بالعديد من الادلة العقلية التي تثبت وجهة نظره .. وعندما نتحدث ان الإعجاز القرآني فيجرنا الحديث إلى تحدي القرآن التاريخي للبشرية أن يأتوا بمثل هذا القرآن - أو سورة منه أو عشر سور منه - ويجيب على هذه الأسئلة : "هل تحداهم القرآن لغوياً ؟ أم علميا ؟ وهل من المعقول أن يتحدى القرآن بلغته العربية جميع الشعوب من إنس وجن على مختلف ثقافاتهم ولغاتهم ؟" [34]

يعترف احمد القبانجي صراحةً وعلى الملأ انه ليس هناك اثبات منطقي لمنهجه !! حيث قال ان نظريته وبقية النظريات لا يمكن اثباتها بالدليل المنطقي !! اذن هو يعترف ان منهجه لا يمكن اثباته بالمنطق وهذا يفسر لماذا كان يتهرب دائما حينما يطلب منه ان يبين دليله على وجود الوجدان ودليله على ارتباطه بالله سبحانه ودليله على ان الوجدان هو اله داخل الانسان ، كان يتهرب من كل ذلك وقد اتضح الان باعترافه ان نظريته الوجدانية لا يمكن اثباتها بالمنطق وهذا يعني انها نظرية غير عقلائية ، ومع ذلك يروج لنظريته غير المنطقية ويطلب من الناس الايمان بها !! وهذا مايذكرنا بموقف ابليس يوم القيامة الذي يحكيه لنا القرآن الكريم بقوله تعالى: ((وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) ، نعم احمد القبانجي ليس له سلطان ولا دليل وهو نفسه يعترف الان في الدنيا بان نظريته ليس لها اثبات منطقي فما حاله يوم القيامة الا ما يماثل ما ذكرناه في الآية المباركة ! فماذا فعل حينما اراد ان يصف الله سبحانه ؟! لقد تناقض في وصفه مع اعتراضه فاستعمل تعبير "الله المطلق" لوصف الله عزَّ وجل ، وهذا التعبير غامض ولا يلبي الحاجة لمعرفة الله تعالى بصورة مباشرة ، لأننا سنتسائل ما معنى كونه "مطلق" ؟ مطلق باي شيء ؟ فلن تكون امامه اجابة سوى انه مطلق في قدرته وعلمه ومغفرته وحلمه ورحمته ! اذن عاد احمد القبانجي الى استعمال الصفات البشرية التي اعترض عليها فوصف الله سبحانه بصورة غير مباشرة بانه قدير وعليم وغفور وحليم!!

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

ويتطرق القبانجي لنقده للإعجاز العلمي والبلاغي ، من خلال عرضه لنموذجه الوجداني ، وهو أن القرآن فيه نغمة إلهية تحدث الرسول والبشر عامة ، هذه النغمة كنغمة الأب لإبنه(ولله المثل الأعلى) ويسرد بعض الآيات التي فيها لمسات وجدانية تقرب العبد لربه وتشعره بهذا الوجدان الإلهي .. لكن هناك نقص في الأدلة وكان يفترض أن يسهب في نظريته كونها ثورية على الوسط الديني السائد.

هذه خلاصة بيانية لمنهج واسلوب القبانجي في معارضة الاسلام والطعن فيه وهو قد يظن انه بذلك يحسن صنعاً ، كما في قوله تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً }[35]

خلاصة المبحث الثالث: المقارنة بين المنهجين

ان منهج أبي سليمان الخطابي في اعجاز القرآن يتبع منهج اقرانه من العلماء من اهل السنة مثل الرماني الجرجاني وهو دال بصورة واضحة على قبوله الثبات أنواع اعجاز القرآن بكافة أنواعه البلاغي والعلمي.

إن الخطابي على منهج السلف فهو سلفي المعتقد في باب الصفات ، خصوصا إذا علمنا أن ابن تيمية يكثر من النقل عنه كما نقل عنه في الفتاوى[36] وكذلك الذهبي نقل عنه كما في العلو[37].

اما ما يلاحظ في منهج احمد القبانجي هو تركيبه لافكار العديد من المجددين في الفكر الإسلامي وينكر على باقي العلماء اثباتهم لاعجاز القرآن سالكا طريق انكار صدور القرآن عن الله وانما هو من عند محمد (ص) وقد لايعطي الصورة الكاملة الواضحة في الوقت الحاضر لمنهجه ليلغي وجوه الاعجاز في القرآن الكريم وبعد بذلك ينتج من تلقائه نوع جديد من أنواع الاعجاز القرآن غير محتاج فيه ان يكون صادرا عن الله ويسميه بالاعجاز الوجداني وخلاصته قوله في كتابه (ان المعجزة اما ان تكون منصوبة من الله او منسوبه اليه سبحانه فما كانت منصوبة من الله فهي خارقة لناموس الطبيعة جميع البشر لا يستطيعون الاتيان بمثلها مثل ناقة صالح اما المعجزة المنسوبة الى الله مثل القرآن الكريم أي انه بحد ذاته ليس بمعجزة ولكن كونه معجزة انه لا يستطيع أي بشر الاتيان بمثله ونسبه الى الله تعالى وهو بذلك ممكن ان يدل على نسبته الى الله كونه يمكن ان يلاحظ فيه وان ترجم الى لغات غير العربية ما يسميها الكاتب "نغمة الألوهية").

الخاتمة

من خلال اجراء المقارنة بين المرجعيات والمناهج لدى ابي سليمان الخطابي وأحمد القبانجي يمكننا أن نستخلص في نهاية البحث بأن هناك قضية غاية في الخطورة ينبغي التنبيه عليها وهي ان احمد القبانجي في محاضرته (نقد الاعجاز البلاغي في القرآن) قال ان العقلاء يحكمون بجواز الكذب لجلب مصلحة ما !! فالظاهر انه يتبنى هذا المنهج توسلاً للطعن في الاسلام العظيم عامة والقرآن الكريم خاصة وهذا المنهج يعني اننا لا يمكن ان نثق بأي كلام يصدر عن هذا الشخص لأنه قد يكون استعمل منهج جواز الكذب في نشر افكاره كما بينا آنفاً في قضية كذبه بأن قال ان اللحم يخلق قبل العظام بخلاف الحقيقة التي يجمع عليها العلماء والاطباء كافة بأن الهيكل العظمي هو الذي يتكون اولاً.

بينما نلاحظ انتهاج ابو سليمان الخطابي لمنهج السلف والذي مهما اختلف مع بقية المذاهب لكنه لايسيء الى أصل الاسلام ونبيه الأكرم ولاتطاول على الذات الالهية بكل حال من الأحوال.

وهذه خلاصة لبيانية ومنهج واسلوب أحمد القبانجي في معارضة الاسلام والطعن فيه وهو قد يظن انه بذلك يحسن صنعاً ، كما في قوله تعالى: ((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً)) صدق الله العليُّ العظيم.

ختاماً إني لأرجو من الله عز وجل عظيم الأجر، وجزيل الثواب يوم الحشر، وأن يجعله لوجهه الكريم من خالص الأعمال، وأن لا يجعل حظ جمعي أن يقال ، وأن يعصمني في القول والعمل من زيغ الزلل وخطأ الخطل، إنه سميع مجيب.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

الهوامش

1. البُسْتِيُّ: بضم الباء وسكون السين، نسبة إلى مدينة بُسْت، قال ياقوت الحموي: "مدينة بين سجستان، وغزنين، وهراة، وأظنها من أعمال كابل"، معجم البلدان 1/ 415.
2. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت: 562هـ) ،الأنساب ، ط1،تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382 هـ - 1962م ، (ج2: 224).
3. العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1994،ج 7: 208 - 209 .
4. أبو عبد الله شمس الدين الذهبي(ت 748 هـ / 1347م)، تذكرة الحفاظ ، الطبقة الثالثة عشرة ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية دار احياء التراث العربي ،(ج3: 1020).
5. مجلة الأزهر، السنة 69 جمادى الآخرة 1417 ، ج6.
6. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،(ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق : إحسان عباس، دار صادر - بيروت ، 1972 ، ج2: 216.
7. https://ar.wikipedia.org
8. https://ar.wikipedia.org/wiki/
9. https://www.abjjad.com/author/2794356851
10. ابن منظور، لسان العرب، ،ج4، ط3، 1414 هـ ،دار صادر – بيروت، (12: 123)
11. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم المقاييس في اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، 1979، دار الفكر، بيروت.ص245.
12. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، جـ:1، ص 251 - 254
13. www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=354401
14. عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين: ط 2 ، دار المعارف. للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ، 1975 ، ص 181.

15. محمد يسري، أحمد القبانجي: المفكر الحداثي الذي يرتدي العمامة الدينية،مقال منشور في موقع: http://awajelpress.com/103020-2/
16. جيمس مارتينو ، دراسة عن سبينوزا ، لندن: ماكميلان ، 1883م ، ص. 1-8
17. سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة. ترجمة د. حسن حنفي، مراجعة د. فؤاد زكريا. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981م، ص 363.
18. حنا السكران، السيد احمد القبانجي والمرجعية الصامتة، مقال نشر بتاريخ 2013/3/14، في موقع كتابات https://kitabat.com
19. المصدر نفسه..
20. الجوهري – الصحاح : 346/1 . ابن فارس – معجم مقاييس اللغة : 361/5 . ابن منظور – لسان العرب : 383/2.
21. عبد الهادي الفضلي، أصول البحث. مؤسسة دار الكتاب الإسلامي - قم - ايران– 1992،ص 50 .
22. ستار جبر حمود –منهج المتكلمين في فهم النص القرآني : المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ص 17-19.
23. جعفر باقر الحسيني –معجم مصطلحات المنطق ، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008م ، ص316.
24. ستار جبر حمود، المصدر السابق، ص 20.
25. المصدر نفسه، ص22.
26. نصر محمد عارف – مقدمة العدد (12) من جملة قضايا المنهجية في العلوم الاسلامية والاجتماعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996، ص67.
27. محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم ، ط1، بيان إعجاز القرآن لمحمد الخطابي، النّكت في إعجاز القرآن الكريم لعلي الرماني .، الرسالة الشافية في الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، مركز التأصيل والدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية ،2013.
28. (الحشر: آية 21)
29. لقاء مع قناة الملحدين العرب http://arabatheistbroadcasting.com

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

30. سعيد النمارنة ، تقرير عن رسالتي الإمامين الخطابي والجرجاني في إعجاز القرآن، في موقع تفسير بتاريخ 2012/02/21,
31. [البقرة : 179]
32. نبيل محمد حسن الكرخي، الرد على احمد القبانجي في (نقد الاعجاز القرآني)، مقال منشور في موقع كتابات في الميزان، http://www.kitabat.info/subject.php?id=4966
33. أحمد القبانجي، سر الاعجاز القرآني ،ط1، مؤسسة الانتشار العربي،القاهرة، 2009، ص112.
34. المصدر نفسه، ص114.
35. سورة الكهف: الآية 104.
36. ينظر: ابن تيمية ، الفتاوى (355/6)
37. ابن الملقن أحمد الشافعي المصري ، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم : ت 804هـ، 257.

المراجع

- **القران الكريم.**

1. ابن الملقن أحمد الشافعي المصري ، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم : ت 804هـ.
2. ابن تيمية ، الفتاوى (355/6)
3. ابن منظور، لسان العرب، ،ج4، ط3، 1414 هـ ،دار صادر – بيروت.
4. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت: 562هـ) ،الأنساب ، ط1،تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382 هـ - 1962م .
5. أبو عبد الله شمس الدين الذهبي(ت 748 هـ / 1347م)، تذكرة الحفاظ ، الطبقة الثالثة عشرة ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية دار احياء التراث العربي .
6. **أحمد القبانجي، سر الاعجاز القرآني ،ط1، مؤسسة الانتشار العربي،القاهرة، 2009.**
7. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية .
8. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،(ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق : إحسان عباس، دار صادر - بيروت ، 1972 .
9. جعفر باقر الحسيني –معجم مصطلحات المنطق ، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008م .
10. الجوهري – الصحاح : 346/1 . ابن فارس – معجم مقاييس اللغة : 361/5 . ابن منظور – لسان العرب : 383/2.
11. جيمس مارتينو ، دراسة عن سبينوزا ، لندن: ماكميلان ، 1883م .
12. سعيد النمارنة ، تقرير عن رسالتي الإمامين الخطابي والجرجاني في إعجاز القرآن، في موقع تفسير ،2012,
13. سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة. ترجمة د. حسن حنفي، مراجعة د. فؤاد زكريا. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981م.
14. ستار جبر حمود –منهج المتكلمين في فهم النص القرآني : المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية
15. العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1994.
16. عبد الهادي الفضلي ، أصول البحث. مؤسسة دار الكتاب الإسلامي - قم - ايران– 1992.
17. عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين: ط 2 ، دار المعارف. للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ، 1975.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

18. محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم ، ط1، بيان إعجاز القرآن لمحمد الخطابي، النّكت في إعجاز القرآن الكريم لعلي الرماني .، الرسالة الشافية في الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، مركز التأصيل والدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية ،2013.
19. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم المقاييس في اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، 1979، دار الفكر، بيروت.
20. نصر محمد عارف – مقدمة العدد (12) من جملة قضايا المنهجية في العلوم الاسلامية والاجتماعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996.
21. مجلة الأزهر، السنة 69 جمادى الآخرة 1417 ، ج6.
22. حنا السكران، السيد احمد القبانجي والمرجعية الصامتة، مقال نشر بتاريخ 2013/3/14، في موقع كتابات.
23. http://arabatheistbroadcasting.com/essay/120700435300
24. http://awajelpress.com/103020-2/
25. http://www.kitabat.info/subject.php?id=4966
26. https://ar.wikipedia.org
27. https://kitabat.com
28. https://www.abjjad.com/author/2794356851
29. www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=354401

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.335